

بحار الأنوار

[151] أبي عبد الله عليه السلام في مرضه مرضها، لم يبق منه إلا رأسه، فقال: يا فضيل إنني كثيرا ما أقول: ما على رجل عرفه الله هذا الأمر، لو كان في رأس جبل حتى يأتيه الموت، يا فضيل بن يسار إن الناس أخذوا يميننا وشمالنا، وإننا وشيعتنا هدينا الصراط المستقيم. يا فضيل بن يسار إن المؤمن لو أصبح له (1) ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيرا له ولو أصبح مقطعا أعضاؤه كان ذلك خيرا له، يا فضيل بن يسار! إن الله لا يفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له، يا فضيل بن يسار! لو عدلت الدنيا عند الله جناح بعوضة، ما سقى عدوه منها شربة ماء، يا فضيل بن يسار! إنه من كان همه هما واحدا، كفاه الله همه (2) ومن كان همه في كل واد، لم يبال الله بأي واد هلك (3). محمّد: عن الفضيل مثله، بأدنى تغيير واختصار. بيان: " في مرضه " بالفتح أو بالتحريك، وكلاهما مصدر " مرضها " أي مرض بها وقيل: البارز في " مرضها " مفعول مطلق للنوع، " لم يبق منه إلا رأسه " من للتبعيض والضمير للامام عليه السلام أي من أعضائه، أو للتعليل والضمير للمرض، والاول أظهر والمعنى: أنه نحف جميع أعضائه وهزلت، حتى كأنه لم يبق منها شيء إلا رأسه فإنه لقلة لحمه لا يعتريه الهزال كثيرا، أو المراد: أنه لم يبق قوة الحركة في شيء من أعضائه إلا في رأسه، والاول أظهر. " كثيرا ما أقول " " ما " زائدة للابهام، و " ما " في قوله: " ما على رجل " نافية أو استفهامية للانكار، وحاصلهما واحد، أي لا ضرر ولا وحشة عليه، " أخذوا يميننا وشمالنا " أي عدلوا عن الصراط المستقيم إلى أحد جانبيه، من الإفراط كالخوارج، أو التفريط كالمخالفين له، " ما بين المشرق " أي والحال أن له ما بينهما، أو " أصبح " بمعنى صار، " مقطعا " على بناء المفعول للتكثير " أعضاؤه " (1) _____ في التمحيص: لو أصبح له ملك ما بين المشرق الخ (2) في التمحيص: كفاه الله ما أهمه. (3) الكافي ج 2 ص